النهضة النسائية فى مصر

للشاعر الكبير الأستاذ محمد الهراوى

نهضن فما غادرن للمجد مطلبا ... وقمن فما أبقين فى النفس مأربا
عقائل مصر قد نزعن إلى العلى ... وأقسمن لايلوين عنها تنكبا
رأين بلاد النيل حاق بها الأسى ... عليها عداصرف الليالى وأجلبا
فثرن وراء الخدر ثم عدونه ... يوالين أحداث الزمان تعقبا
غضبن لمصر غضبة فأرينا ... غزال النقى فى ثورة الليث مغضبا
خرجن يظاهرن الرجال على هدى ... وألفين فى يوم المواكب موكبا
توشحن بالأعلام فالكوكب الذى ... بدا فوقها ضمت حواشيه كوكبا
نثرن عليهن البنود خوافقا ... فلحن طواويسا وهن من الظبا
تميل بها فى الجانبين أكفها ... كما مال غصن داعبته يد الصبا
تسنمن أعواد المنابر غدوة ... يثرن جوى الأحشاء حتى تلهبا
خطبن فأججن النفوس كأنما ... وصلن بطى النفس سلكا مكهربا
خطبن ولولا أنهن على أسى ... لأسمعننا سجع الحمام على الربى
نزلن إلى الأسواق تجار رحمة ... وما رمن إلا جانب الله مكسبا
فيا فريق طلعة الغيد مثنيا ... وعاب فريق أن درجن من الخبا
ومن عائب فى حب مصر عقائلا ... طرحن قليلا للبلاد التحجبا
فلم يتعدين الحدود إلى الهوى ... ولم تستملهن المظاهر خلبا
مخافة قول العاذلين شماتة ... تخذن حمى الأوطان فى المجد ملعبا
ووالله ما امتدت عيون بريبة ... لهن ولا ظن بسوء تدربا
منى فى نفوس الغيد للمجد وحده ... وما للهوى فى الجد أن يتغلبا
أعيذ الغوانى أن تطيش بها المنى ... ضلالا وأن تمضى أمانيها هبا
إذا ما بنات النيل قد همن بالعلا ... فهيهات بين النيل فالنيل أنجبا
لعمر أبى قد أنجب النيل صفوة ... من الغيد تأبى أن يذل ويغضبا
تغار عليه أن تلين قناته ... وتحذر أن يبقى معنى معذبا
لقد مشت الدنيا إلى الغاية التى ... ينادى بها الأحرار شرقا ومغربا
وقامت نساء الغرب يفلقن فى المنى ... فماقيل : شطت فى الأمانى مذهبا
أكان عجيبا أن يقوم نساؤنا ... ولو هن لازمن الخبا كان أعجبا
عقائلنا ! إن الأمانى أقبلت ... تصافح منكن البنان المخضبا
رماكن قوم بالجمود وأرجفوا ... ومدوا لسان السوء بالسوء مسهبا
وماعلموا إلا بارك الله فيهمو، ... بأن وراء الخدر نفراً محجبا
سيقدركن النيل يوم فخاره ... ويذكر فى الأبطال ليلى وزينبا

(الهراوى)